Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشوق والقلق .

ثمّ ها هي ألسنة الناس في كلّ زمان ومكان لا يلذها أمر من الأمور على قدر ما يلذها التحدث عن معايب الآخرين ومحاسنهم . ومن منّا لم يُبتلَ بجماعة أو جماعات ينفقون الساعات الطوال في تشريح الناس لا يوفرون قريباً أو غريباً ، ولا يعفّون عن صديق أو عدوّ ؟ إنّهم النمّامون والمغتابون والثرثارون ، ونميمة هؤلاء وغيبتهم وثرثرتهم ضروب من النقد كذلك . فهم ، من حيث يدرون ولا يدرون ، يفرّجون عن قلق أو عن كربة في نفوسهم ويفضحون فقرهم وشوقهم إلى صفات أحسن من تلك التي ينتقدون .

والآن إذا عدنا من بعد هذا التمهيد إلى الكاتب والناقد — وهما موضوع الحديث — وجدنا أن ذلك وهذا يعملان بدافع من القلق والشوق . فالكاتب في ما يكتب إنّما يعبّر عن قلق تثيره فيه حواسه الخارجيّة والباطنيّة من أوضاع بعينها ، وعن شوق إلى التخلّص من ذلك القلق . ويأتي الناقد ليعبّر عن القلق الذي يثيره فيه عمل الكاتب ، وعن شوقه إلى الانعتاق من ذلك القلق .

وإذ ذاك فعمل الناقد هو نقد النقد . وهو مدين به لعمل الكاتب . فلولا الكاتب لما كان الناقد . ولا يصحّ العكس وذلك هو الفارق الأوّل والأهم ما بين الاثنين .